الى بيت مال المسلمين واما ان تاذن لى فى فراقك فانى اكره ان اجتمع انا وانت وهو فى بيت واحد فقالت بل اختارك
عليه وعلى اضعافه لو كان لى وامرت به فحمل الى بيت المال فلما هلك عمر واستخلف يزيد بن عبد الملك قال لفاطمة
اخته ان شئت رددته عليك قالت فانى لا اشاء ذلك طبت عنه نفسا فى حياة عمر وارجع فيه بعد موته لا والله
ابدا فلما راى يزيد ذلك قسمه بين ولده واهله وروى سهل بن يحيى المروزى عن ابيه عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
قال لما دفن سليمان صعد عمر على المنبر فقال انى قد خلعت ما فى رقبتى من بيعتكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترنا[ك]
فنزل ودخل وامر بالستور فهتكت والثياب التى كانت تبسط للخلفا فحملت الى بيت المال ثم خرج ونادى مناديه
من كانت له مظلمة على بعيد او قريب من امير المؤمنين فليحضر فقام رجل ذمى من اهل حمص ابيض الراس واللحية فقال [اسالك]
كتاب الله قال ما شانك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبنى ضيعتى والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عبا[س]
قال اقطعنيها امير المؤمنين الوليد وكتب لى بها سجلا فقال عمر ما تقول انت ايها الذمى قال يا امير المؤمنين اسالك كتا[ب]
الله فقال عمر ايها العمرى ان كتاب الله لاحق ان يتبع من كتاب الوليد اردد عليه يا عباس ضيعته فجعل لا يدع شيئا
مما كان فى ايدى اهل بيته من المظالم مظلمة وروى ميمون بن مهران قال بعث الى عمر بن عبد العزيز والى مكحول والى قلا[بة]
فقال ما ترون فى هذه الامور التى اخذها اهلى من الناس ظلما فقال مكحول قولا ضعيفا كرهه عمر فقال ارى ان تستا[نف]
وتدع ما مضى فنظر الى عمر كالمستغيث بى فقلت يا امير المؤمنين احضر ولدك عبد الملك لننظر ما يقول فحضر فقال
ما تقول يا عبد الملك فقال ماذا اقول الست تعرف مواضعها قال بلى والله قال فارددها فان لم تفعل كنت شريكا لمن
اخذها وروى ابن درستويه عن يعقوب بن سليمان عن جويرية بن اسما قال كان بيد عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة ضيعة
المعروفة بالسهلة وكانت باليمامة وكانت امرا عظيما لها غلة عظيمة انما عيشه وعيش اهله منها فلما ولى الخلافة قال لمزا[حم]
مولاه وكان فاضلا انى قد عزمت ان ارد السهلة الى بيت مال المسلمين فقال مزاحم اتدرى كم ولدك كذا وكذا قال فذرفت
عيناه فجعل يستدمع ويمسح الدمعة باصبعه الوسطى ويقول اكلهم الى الله اكلهم الى الله فمضى مزاحم فدخل على عبد الملك
بن عمر فقال له الا تعلم بما عزم عليه ابوك انه يريد ان يرد السهلة قال فما قلت له قال ذكرت له ولده فجعل يستدمع ويقول
اكلهم الى الله فقال عبد الملك بئس وزير الدين انت ثم وثب وانطلق الى ابيه فقال للاذن استاذن لى عليه فقال انه
قد وضع راسه الساعة للقايلة فقال استاذن لى عليه فقال اما ترحمونه ليس له من الليل والنهار الا هذه الساعة
قال استاذن لى عليه لا ام لك فسمع عمر كلامهما فقال ايذن لعبد الملك فدخل فقال على ما ذا عزمت قال ارد السهلة قال فلا
تؤخر ذلك قال فجعل عمر يرفع يديه ويقول الحمد لله الذى جعل لى من ذريتى من يعيننى على امر دينى قال نعم يا بنى اصلى الظهر
ثم اصعد المنبر فاردها علانية على رؤس الناس قال ومن لك ان تعيش الى الظهر ثم من لك ان تسلم نيتك الى الظهر ان
عشت اليها فقام عمر فصعد المنبر فخطب الناس ورد السهلة قال وكتب عمر بن الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز لما
اخذ بنى مروان برد المظالم كتابا اغلظ فيه من جملته انك زريت على من كان قبلك من الخلفا وعبتهم وسرت بغير سيرتهم
بغضا لهم وشنآنا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله به ان يوصل وعمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها
بيت المال جورا وعدوانا فاتق الله يا ابن عبد العزيز وراقبه فانك خصصت اهل بيتك بالظلم والجور والذى خص
محمدا صلى الله عليه واله بما خصه به لقد ازددت من الله بعدا بولايتك هذه التى زعمت انها عليك بلا فاقصر
عن بعض ما صنعت واعلم انك بعين جبار عزيز وفى قبضته ولن يتركك على ما انت عليه قالوا فكتب عمر جوابه اما بعد
فقد قرات كتابك وسوف اجيبك بنحو منه اما اول امرك يا ابن الوليد فان امك بنانة امة السكون كانت تطوف
فى اسواق حمص وتدخل حوانيتها ثم الله اعلم بها اشتراها ذبيان بن ذبيان من فى المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك
فبئس الحامل وبئس المحمول ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا وتزعم انى من الظالمين لانى حرمتك واهل بيتك فى الله الذى
فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين
تحكم فيهم برايك ولم تكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر خصماكما يوم القيمة وان اظلم منى

واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان اظلم منى واترك لعهد
الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر واذن له فى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك
لعهد الله من استعمل عثمان بن حيان على الحجاز فينشد الاشعار على منبر رسول الله ومن جعل للعالية البربرية سهما فى الخمس
فرويدا يا ابن بنانة ولو التقت حلقتا البطان ورد الفى الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضا فطا[لما]
تركتم الحق واخذتم فى بنيات الطريق ومن وراء هذا من الفضل ما ارجو ان اعمله بيع رقبتك وقسم ثمنك بين الارامل
واليتامى والمساكين فان لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين وروى الاوزاعى قال لما قطع عمر بن
عبد العزيز ما كان من قبله يجرونه عليهم من ارزاق الخاصة وكلمه فى ذلك عنبسة بن سعيد فقال يا امير المؤمنين
ان لنا قرابة فقال ما لى ان يتسع ما لى لكم واما هذا المال فحقكم فيه كحق رجل باقصى برك الغماد ولا يمنعه من اخذه الا بعد
مكانه والله انى لارى ان الامور لو استحالت حتى يصبح اهل الارض يرون مثل رايكم لنزلت بهم بايقة من عذاب
الله وروى الاوزاعى ايضا قال قال عمر بن عبد العزيز يوما وقد بلغه عن بنى امية كلام اغضبه ان لله فى بنى امية يوما
او قال ذبحا وايم الله لئن كان ذلك الذبح او قال ذلك اليوم على يدى لاعذرن الله فيهم قال فلما بلغهم ذلك كفوا
وكانوا يعلمون صرامته وانه اذا وقع فى امر مضى فيه وروى اسمعيل بن ابى حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز يوما لحاجبه
لا تدخلن على اليوم الا مروانى فلما اجتمعوا قال يا بنى مروان انكم اعطيتم حظا وشرفا واموالا انى لاحسب شطر اموال
او ثلثيها فى ايديكم فسكتوا فقال الا تجيبونى قال رجل منهم فما بالك قال انى اريد ان انتزعها منكم فاردها الى بيت مال
المسلمين فقال رجل منهم والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رؤسنا واجسادنا والله لا نكفر اسلافنا ولا نفقر اولادنا
فقال عمر والله لولا ان تستعينوا على بمن اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم قوموا عنى وروى مالك بن انس قال
ذكر عمر بن عبد العزيز من قبله من المروانية فعابهم وعنده هشام بن عبد الملك فقال والله يا امير المؤمنين انا والله
نكره ان تعيب اباءنا وتضع شرفنا فقال عمر واى عيب اعيب مما عابه القران وروى نوفل بن الفرات قال شكى بنو مروان الى
عاتكة بنت مروان بن الحكم عمر فقالوا انه يعيب اسلافنا وياخذ اموالنا فذكرت ذلك له وكانت عظيمة عند بنى مروان
فقال لها يا عمة ان رسول الله صلى الله عليه واله قبض وترك الناس على نهر مورود فولى ذلك النهر بعده رجلان لم يستخصا
انفسهما واهلهما منه بشى وانه نالت فكرى منه ساقيه ثم لم تزل الناس يكرون منه السواقى حتى اعبد النهر الى مجراه الاول
قالت فلا يسبوا اذا عندك قال ومن يسبهم انما يرفع الرجل مظلمته فاردها عليه وروى عبيد الله بن محمد التيمى قال كان
بنو امية ينزلون عاتكة بنت مروان بن الحكم على ابواب قصورهم وكانت جليلة الموضع عندهم فلما ولى عمر قال لا يلى
انزالها غيرى فادخلوها على دابتها الى باب قبته فانزلها ثم طبق لها وسادتين احديهما على الاخرى ثم انشا يمازحها
ولم يكن من شانه المزح فقالت اما رايت الحرس الذين على الباب فقالت بلى وربما رايتهم عند من هو خير منك فلما راى
الغضب لا يتحلل عنها ترك المزاح وسالها ان تذكر حاجتها فقالت ان قرابتك يشكونك ويزعمون انك اخذت منهم خير
غيرك قال ما منعتهم شيئا هو لهم ولا اخذت منهم حقا يستحقونه قالت انى اخاف ان يهيجوا عليك يوما عصيبا قال كل
يوم اخافه دون يوم القيمة فلا وقانى الله شره ثم دعا بدينار ومجمرة وجلد فالقى الدينار فى النار وجعل ينفخ حتى احمر ثم
تناوله بشى فاخرجه فوضعه على الجلد فنش وقتر فقال يا عمة اما تاوين لابن اخيك من مثل هذا فقامت فخرجت الى بنى
مروان تزوجون فى آل عمر بن الخطاب فاذا نزعوا الى الشبه جزعتم اصبروا له وروى وهيب بن الورد قال اجتمع بنو مروان
على باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لولده قل لابيك يأذن لنا فان لم يأذن فابلغ اليه عنا رسالة فلم ياذن لهم وقال
فليقولوا فقالوا قل له ان من كان قبلك من الخلفا كان يعطينا ويعرف لنا مواضعنا وان اباك قد حرمنا ما فى يديه
فدخل الى ابيه فابلغه عنهم فقال اخرج فقل لهم انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم وروى سعيد بن عمار عن اسما
بنت عميس قال دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفا
يعطونا عطايا منعتناها ولى عيال وضيعة فائذن لى اخرج الى ضيعتى وما يصلح عيالى فقال عمر ان احبكم الينا من كفانا مؤنته

Copyright King Saud University